وهو عنوان العلوم فمن شواهده فى الشعر قول القائل

اذا شوركت فى امر بدون	فلا يجعلك عارا وتقور
فمثل الحيوان يشترك اضطرارا	ارسطاليس والكلب المعقور

فهذا عنوان قول ارباب المنطق فى كل نوع حصة من جنسه يعنون به ان كل فرد فرد من انواع اشخاص الجسم النامى المتحرك بالارادة من الناطق والصاهل والمفترس والسابح والناهج وغير ذلك فيه حصة من الحيوانية التى هى جنس والجسمية والنمو والتحريك والحس بالارادة والنوعية التى امتاز بها كل نوع عن غيره هى الفصل وهو اما الناطقية او الافتراسية او الصاهلية او السابحية او الناهجية وكان بعض الاكابر ينكر انكارا شديدا على من يضرب كلبا او بهيمة ويقول له لاى شئ تفعل به هذا وهو شريك فى الحيوانية وما احسن قول القائل

وللزنبور والبازى جميعا	لدى الطيران اخنجة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز	وبين ما يصطاده الزنبور فرق

ومنها قول الصلاح الصفدى

لا يعجب المرء لعكس المنى	ما فكره فى ذاك بالنافع
فالانجم السبع العلا ما انجلت	من عكسها يا غفلك الناسخ

فانه علم ان دوران الافلاك من المغرب الى المشرق وبالعكس كما تقرر فى علم الهيئة وبيان ذلك ان كل كوكب من الكواكب السيارة فى فلك يخصه وهو مرصع فى فلكه كالفص فى الخاتم والافلاك السبعة

دائرة من المغرب الى المشرق بدليل ان الهلال يرى فى الليلة الاولى فى مكان وفى الثانية ينتقل الى مكان اخر اخذا الى جهة المشرق وكذلك فى الثالثة والرابعة الى اخر الشهر حتى تكمل لفلكه الدورة وهى ان يعود الى النقطة التى كان عليها اولا وهذه الحركة للفلك لا للكواكب وهى الحركة الذاتية المختصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لانه لم يظهر للعين فيه شئ من الكواكب ولعل فيه كواكب لم تر لبعد المفرط وهذا الاطلس يدور بما فى باطنه من الافلاك الثمانية فى كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب فحينئذ لكل فلك من الافلاك الثمانية دورتان ذاتية وهى التى من المغرب الى المشرق وقسرية وهى التى من المشرق الى المغرب وشبهوا ذلك بنملة على رحى فالرحى تسمى الى اليمين مثلا والنملة تسمى الى الشمال جهة اليسار فللنملة حركتان ذاتية وقسرية وانما سميت هذه الحركة القسرية قسرية لانها تقسر الافلاك وتدورها الى جهة غير جهة حركتها الذاتية عكسا وهذه الحركة التى بها ترى الشمس كل يوم تشرق وتغرب والا فلكها ما يدور الدورة الكاملة الا بعد مضى سنة شمسية وروى ان جبريل عليه السلام كان عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل زالت الشمس فقال جبريل لا نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم فقلت لا ثم قلت نعم قال يومئذ قلت لا اجرت الشمس مسيرة خمسمائة عام وهذه الحركة التى ذكرها جبريل عليه السلام هى حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهو حركة الفلك الاعظم قال الامام فخر الدين انه بتقدير ما يرفع الرمز سنبكه من الارض ويضعه هو فى اقوى